فيه من التعسف قوله فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة لان المكسورة
شرطية وهي مع ما بعدها جملة والمفتوحة مصدرية وهي مع ما بعدها مفرد وفي الشرح وهذه
الملازمة مبنية على ما ذكره من عطف المصدر على الجملة السابقة وهو ممنوع لجواز ان
يكون المصدر فاعلا لفعل محذوف اي ان اتيت ووقع ان تحاكم فانما عطف جملة على
جملة انتهى لا يقال ينبغي ان يقدر ووقع كونكم محاكمين لان كان هاهنا محذوفة
معوض عنها بما فتراعي معناها في التقدير لانا نقول لما كان محط الفائدة هو خبر
كان لا هي كان هو المعتبر في التقدير دونها وجواب المنع ان ذلك هو الاصل وتقدير
الفعل خلافه قوله قاله بعضهم في ان يوتى احد مثل ما اوتيتم قائله الفراء فجعل ان للنفي واو
بمعنى الا ان اي لا يوتى احد مثل ما اوتيتم الا ان يحاجوكم اي الا محاجتهم فيكونكم لا
تتبعونه وجمع الضمير في يحاجوكم حملا على معنى احد فانه عام لكونه نكرة في سياق
النفي كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين واعترض عليه بان ان لا تجي للنفي في كلامهم
قوله وقيل انما المعنى ولا تومنوا بانه يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم
وجملة اعتراض في حاشية التفتازاني يعني ان لا تومنوا عامل في ان يوتى لفظا اما
بتقدير حرف الجر وان اعتبر فيه معنى الاعتراف اي لا تعترفوا بان يوتى واما ه
يرونه بمعنى لا تظهروا التصديق بان يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان
يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيامة الا لاتباعكم يعني ان علمكم بذلك حاصل لكن لا
تظهروه للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا يرغبوا فيه
واو في عطف يحاجوكم كلمة او على الواو لتفيد العموم مثل ولا تطع منهم اثما او
كفورا وفائدة الاعتراض الرد عليهم فيما حاولوا من عدم زيادة ثبات المسلمين وعدم
رغبة المشركين [illegible] يقال ان الاعتراض من متكلم والمعترض فيه من متكلم اخر ليس
بشي لانه في اثناء كلام هو قوله تعالى وقالت طائفة الى اخر المقولات فليتدبر انتهى
وفي التعليق هذا كلام الزمخشري وقد يتعقب بان ما بعد الا لا يعمل فيه ما
قبلها الا اذا كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا
احد او تابعا للمستثنى بها نحو ما قام احد الا زيدا الفاضل واقول لعل الزمخشري
لا يرى ذلك او يرى انه في غير الظرف والجار والمجرور ولاتساعهم فيهما ما لا
يتسعون في غيرهما قوله والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة
في الشرح من جملة ذلك قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا [illegible] هذا اعتراف منه
بان القول بانها في هذا البيت شرطية خطا وقد اشار فيما سبق الى ان المتعين
او الراجح عنده فيه كونها شرطية وهو تناقض واقول الذي سبق قوله ويرجحه
عندي امور وهذا لا يقتضي ان كونها شرطية صواب عنده ولا ان غيره خطا بل
جاز ان يكون غيره هو الصواب عنده لان مرجحاته اكثر من تلك المرجحات او اقوى
منها قوله [illegible] اذا اسود جنح الليل الى اخره جنح الليل بضم الجيم وكسرها
طائفة منه والخطا جمع كثرة للخطوة بضم الخاء وهي ما بين القدمين وخطوات جمع [illegible]

واسد

واسد اما سكان السين قال في الصحاح اسد جمعه اسود واسد مقصور منه
واسد مخفف قوله وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا قال النووي في شرح
مسلم ووقع في بعض الاصول والروايات سبعين وهو اما على مذهب من يحذف
المضاف ويبقي المضاف اليه على حاله والتقدير سير سبعين واما على ان قعر
مصدر قعرت الشي بلغت قعره والتقدير ان بلوغ قعر جهنم لكاين في سبعين
خريفا والخريف السنة انتهى وهذا الثاني هو الذي ذكره المصنف وقد ذكره
قبلهما ابن ملك وعبارته وتخرج على ان قعر مصدر قعرت البير اي بلغت قعرها
وسبعين منصوب على الظرف اي بلوغ قعرها يكون سبعين عاما انتهى والنووي
رحمه الله ممن اخذ عن ابن مالك قوله انه من يدخل الكنيسة الى اخره الجاذر بالجيم
والذال المعجمة جمع جوذر بضمهما او بضم الجيم وفتح الذال ولد البقرة الوحشية
وهو هنا مستعار للنسوة قوله والمحيا ايضا با اباه لانهم ليسوا اشد عذابا
من سائر الناس في الشرح فيه نظر فقد قيل ان الحديث وارد فيمن يصور الصور
لتعبد من دون الله وفاعل هذا كافر بلا شك ولا بدع حينئذ في ان يكون اهل هذه
الجريمة الشنعا اشد الناس عذابا ويؤيده ما في مسلم اشد عذابا يوم القيامة
المصورون [illegible] وقول الكسائي انتهى واقول يبعد ان يكون
هولا اشد عذابا من فرعون واضرابه ولعل حديث مسلم مخصوص بمن عدا
امثال فرعون الذين فسادهم ازيد من فساد المصورين قوله وعن المبرد انه حمل
على ذلك قراءة من قرا ان هذان لساحران في الشرح حكى بعضهم ان ابا
علي الفارسي رده بان ما قبل ان المذكورة لا يقتضي ان يكون جوابه نعم اذ لا يصح ان
يكون جوابا لقول موسى عليه الصلاة والسلام ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ولا ان يكون
جوابا لقوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم وهو كلام حسن انتهى واقول لا حسن فيه فانه على
هذا الحمل جواب لاخبار بعضهم بعضا او لاستخبار بعضهم من بعض عند اسرارهم
النجوى حكاه الله تعالى لنا فليتامل فانه من المحاسن ويؤيده قول صاحب الكشاف
والظاهر انهم تشاوروا في السر وتجاذبوا اهداب القول ثم قالوا ان هذان لساحران
فكانت نجواهم في تلفيق هذا الكلام وتزويره خوفا من غلبتهما وتثبيطا للناس
عن اتباعهما قوله احدهما ان مجي ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت في الشرح
فان قلت كيف يصح حمل القول بعدم الثبوت عليه لشذوذ مجيها بمعنى نعم قلت
يمكن [illegible] ان يقال هو غاية لما يستلزمه الشذوذ من معنى الخفا فكانه قيل قد خفي حتى
انه لم يطلع عليه بعض الناس لما فيه من الخفا فقال انه لم يثبت واقول لا حاجة الى
هذا التكلف بل ما بعد حتى هاهنا مسبب عن ما قبلها لا غاية له وعلى ذلك حمل
التفتازاني ما وقع لصاحب الكشاف من مثل هذه العبارة قوله او بقولهم يا ما دخلت
بعد ان لتشبيهها بان المؤكدة لفظا هذا ثالث الاجوبة عن الاعتراض الثاني على ان
ان في الاية بمعنى نعم وتقريره ان اللام دخلت على الخبر في الاية لوقوعه بعد ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)